

على المبالغة والتمثيل، لا المصادقة، والتحقيق. وعلى هذا أكثر العلماء بالشعر والقائلين له»⁽⁵²⁾.

وإذا كان أكثر العلماء بالشعر والقائلين له يأخذون بهذا الرأي في الشعر فإن العمودية (والمشاكله) تصبح خارج سياق الثقافة الأدبية، وتكون النصوصية هي التصور النظري والإبداعي إن لم يكن لدى الجميع بإطلاق، فإنها لدى الأكثرية بكل تأكيد. وهنا نجد المرزوقي يكتب نهاية أبوابه السبعة بهذه الجملة التي تقضي بالمبالغة والتمثيل وتلغي المصادقة والتحقيق، وتقول بسقوط تقابل الوصف والموصوف، أي تأخذ بمبدأ الاختلاف. كما تقول باتساع المخارج والمواج.

ومن هنا تتعدد المعاني، وفي ذلك قوة الصياغة، ومهارة الصناعة. وماذا يبقى بعد ذلك لعمود الشعر وللمشاكله بين اللفظ والمعنى؟ لا شيء سوى مجافاة أكثر العلماء بالشعر والقائلين له. والحمد لله رب العالمين.

(52) المرزوقي: شرح ديوان الحماسة 12.